المجال أمام نقد المرويات من الإسرائيليات وتمحيصها وردها إلى أصولها لبيان الصحيح من الزائف منها.

وشأنه شأن معظم المفسرين أو كلهم، نراه يقف أمام أسباب النزول، ذلك أنه سلفى فى تفسيره يهتم بالمأثور كما قدمنا، ولهذا فإن أسباب النزول توضح قصة الآية، أو حكاية الحادثة التى استوجبت نزول الآية، ودراسة أسباب النزول كفيلة بإضاءة جوانب التاريخ الاجتماعى والحضارى والسياسى والعقدى للأمة العربية والإسلامية، كما أنها تفيد دارس القصص القرآنى باعتباره مدخلاً لفهم القرآن الكريم والحضارات الثقافية والديانات.

ولم يتوان ابن كثير عن الوفاء بهذا المطلب، وبذلك فإنه يقدم للمهتمين بالتفسير، والبيان القرآنى، والأحكام القرآنية زاداً لا ينفد من الحقائق العلمية والدينية، ومن التفسير الذى يضىء طريق قارئ القرآن، ودارسيه على حد سواء، وهو بذلك يعد حلقه مهمة من حلقات التفسير، وجهداً مهما من جهود المفسرين الذين قدموا للبشرية جهداً خلاقًا واضحا لا يتوقف ولا ينفد فى مقام خدمة الشريعة الإسلامية، وتوضيح العقيدة الإسلامية، وإضاءة طريق المؤمن بمشاعل من الحق.

٢٠ ـ (نكت الانتصار لنقل القرآن للإمام أبى بكر الباقلانى المتوفى سنة ٤٠٣هـ)، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام:

أما المؤلف فهو الباقلانى محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر القاضى أبو بكر البصرى الأصل البغدادى الإقامة، ولد فى منتصف القرن الرابع الهجرى، وتلقى العلم بين البصرة وبغداد، وقد شغل بالدفاع عن العقيدة الإسلامية ضد الطاعنين والمنحرفين، وعرف بكثرة تآليفه، ومن بين مؤلفاته كتابه (إعجاز القرآن) والكتاب الذى بين أيدينا وهو كتاب (نكت الانتصار لنقل القرآن).

وقد قسم كتابه إلى أقسام وأبواب وهى: تسمية القرآن قرآنا، والسورة سورة، والآية آية، وباب ذكر جملة ما نذهب إليه فى نقل القرآن ونظمه وقيام الحجة به، وباب القول فى بسم الله الرحمن الرحيم، وباب ذكر اعتراضات الرافضة وغيرهم